الرواة الأوائل للثورة الحسينية (رؤية استشراقية)

- أ.د. جواد كاظم النصرالله
- كلية الآداب/جامعة البصرة

الملخص

لم يتعامل المستشرقون، مع الرواة أو الاخباريين من الجيل الأول بقدر ما تعاملوا مع رواية أبي مخنف (ت١٥٧هـ - ٧٧٤م) التي عدّوها أصل الروايات لثورة الإمام الحسين عليه السلام من بداية حركته عليه السلام من المدينة ومن ثَمّ إلى مكة المكرمة وصولاً إلى رحلته المتوجهة إلى الكوفة واستشهاده عليه السلام في كربلاء، إلا أنّ بعضهم استنكر وجود رواية أبي مخنف الأصلية وإنما تم إبدالها برواية ابن الكلبي (ت٢٠٤هـ-٨١٩م)التي وردت في تاريخ الطبري بحجة وجود بعض الروايات الخارقة للعادة الأمر الذي عدّوه مخالفًا للرواية التاريخية، والبعض الآخر أشاروا إلى طبيعة العلاقة الجدلية بين العقل من جهة والواقع الموضوعي من جهةٍ أخرى. وهو مفهومٌ ذو طبيعةٍ إيديولوجيةٍ تاريخيةٍ تشير دلالاته إلى محصلة التصورات والمفاهيم والأنماط المعرفية التي تتشكّل داخل الوعي الثقافي للمجتمع الإسلامي، والتي تعكس تصوّر ذلك المجتمع لثورة الإمام الحسين عليه السلام.

مدخل :

مـن الصعـب للغايـة تقييـم تاريـخ الثـورة الحسـينية، في القرنـين الأول والثـاني مـن العـصر الإسـلامي بسـبب غموضـه وغشـاوته، إذ إن القـرن الأول الهجـري، عـلى الرغـم مـن الأحـداث الهائلـة التـي وقعـت فيـه، هـو في الواقـع فـراغٌ تاريخـيٌّ مـن حيـث النصـوص الموجـودة إذ عندمـا ظهـر التدويـن التاريخـي الإسـلامي، كان نصًّـا تاريخيًّـا أدبيًّـا وشـفهيًّا مختلطًـا، ولم يبـق إلاّ القليـل جـدًّا منـه كاقتباسـات أو إعـادة كتابـة مؤلفـين لاحقـين قـد يكونـون أو لا يكونـون جميعًـا مخلصـين للمصـادر الأصليـة. عـلاوةً عـلى ذلـك، فـإنّ هـذه المرحلـة التاريخيـة مليئـةٌ بالمشـاكل مـن حيـث فهـمُ أصولهـا وأسـاليب تكوينهـا ودوافعهـا وأغراضهـا ومصداقيتهـا وتفسـيرها وفائدتهـا، مـا انعكـس عـلى فهـم المسـتشرقين لتاريـخ تلـك الفـترة.

مـن خـلال قوائـم المؤلفـين والأسـماء المحفوظـة مـن قِبـل علـماء الرجـال، أصبـح مـن الممكـن عـلى الأقـلّ تحديـد هويـة وشـواغل أهـم شـخصيات الجيل الأول مـن المؤرخـين المسـلمين للثـورة الحسـينية، ويمكـن في الغالـب أن يُوصف هـؤلاء المؤرخـون المهتمـون في مواضيـع الفتنـة أو الحـروب الأهليـة كما يسـمّيها المسـتشرقون، إذ إن هـذا الموضـوع يمثّـل شرعيـةً تاريخيّـةً في الإسـلام بامتيـاز، لأنّ الغـرض مـن العديـد مـن الروايـات الخاصـة بالحـروب الأهليـة (الفتنـة) هـو وصـفٌ لقيـادة المجتمـع مـن قِبـل شـخصٍ معـيَّنٍ أو حـزبٍ معـيَّنٍ مـن خـلال سلسـلةٍ مـن الأحـداث الدنيويـة، ورثـاءٌ أو احتفـالٌ بهـذه الأحـداث، وكان النظـر إلى هـذه الأحـداث مـن جانبـين: مـن جانـب المنتـصر كتأكيـدٍ إلهـيٍّ بالحكـم، أو مـن وجهـة نظـر الشـيعة كـشرحٍ لكيفيـة حرمـان المرشّـحِ الشرعـيِّ حكـمًا شرعيًّـا عـن طريـق الخـداع أو القـوة الظالمـة، وفي كلتـا الحالتـين، فـإنّ مثـل هـذه الروايـات تربـط مسـألة الشرعيـة مبـاشرةً إلى أحـداثٍ تاريخيـةٍ معينـةٍ، عـن طريـق النـص[1]، كمقتـل الإمـام الحسـين في كربـلاء، وخـروج المختـار بـن أبي عبيـدة، وغيرهـا مـن الأحـداث الأخـرى لكربـلاء. وبمـا أن موضـوع الفتنـة مفتـوحٌ، فـإنّ التنافسـات السياسـية التـي تكمـن وراء هـذا الموضـوع لا تـزال جاريـةً، فعـلى

(1) DONNER : NARRA TIVES OF ISLAMIC ORIGINS,p185.

الرغـم مـن أن الكثـير مـن هـذه الروايـات قـد أُدمجـت في التأريـخ الإسـلامي، فمِـن الواضـح أنهـا كانـت لهـا علاقـةٌ ضئيلـةٌ أو لا علاقـةٌ أصـلا بأحـداث الثـورة الحسـينية إلا بطـرقٍ عرضيـةٍ، لغـرض الوصـول إلى نـوعٍ مـن الحقيقـة أو تقريـب الواقـع. عـلى سـبيل المثـال، كان ابـن الكلبـي، في المقـام الأول، خبـيراً في علـم الأنسـاب العربيـة والوثنيـة العربيـة، ولكـن كثـيراً مـا استشـهد بـه المؤرخـون المتأخـرون كسـلطةٍ عـلى تاريـخ الثـورة الحسـينية.

عـلى الرغـم مـن عـدم وجـود أدلـةٍ ملموسـةٍ لجمـع الروايـات التـي تخـص الثـورة الحسـينية في وقـتٍ مبكـرٍ وقريـبٍ مـن عهدهـا، إلا أنـه يمكـن تحديـد الروايـات الفرديـة (الأخبـار) التـي يعـود تاريخهـا إلى تلـك الفـترة كدليـلٍ عليهـا، سـيما وأن البحـث التاريخـي في نهايـة القـرن الأول الهجـري كان مكرّسًـا لموضـوع الحـروب الأهليـة أو مـا يُطلـق عليهـا اسـم الفتنـة، مثـل كتاب الشـورى ومقتـل الحسـين للشـعبي (ت١٠٣هـ/٧٢١م)، فضـلا عـن أنّ العديـد مـن الكتب منهـا كتـاب الجمـل وكتـاب صفـين ومقتـل الحسـين والنهـروان وغيرهـا، قـد بـدأت في منتصـف القـرن الثـاني الهجـري، والتـي تضمنـت أعـمال أبي مخنـف (ت١٥٧هـ/٧٧٤م) وغيرهـم الكثـير[1].

إن اهتـمام المؤرخـين المسـلمين الأوائـل في الثـورة الحسـينية والتسلسـل الزمنـي المقـارن، الـذي يظهـر بالفعـل في مـادة نسـبت إلى ابي مخنـف، أدى حتمًا إلى اعتبـاره أكـثر مبـاشرة لتاريـخ كربـلاء، إمـا لدمجـه في الروايـة الإسـلامية أو مصـدر في فـن الحكـم، لـذا تفاعـل المسـتشرقون مـع المصـادر التاريخيـة التـي تـروي قصـة الامـام الحسـين عليه السلام وثورتـه في كربـلاء وفـق ثلاثـة أسـاليبَ: وهـي:

١. تقييم حقيقة المعلومات.

٢. تحليل المعلومات وكيفية تناسب المعلومات.

٣. الجمع بين الأسلوب الأول والثاني.

ذلـك لأن المصـادر التاريخيـة المبكـرة لا تكشـف عـن نـوع المعلومـات التـي يريدهـا المسـتشرقون، ولا عـن التحليـل الواضـح للتنظيـم الاجتماعـي أو

(1) DONNER: NARRA TIVES OF ISLAMIC ORIGINS,p187.

التغيير السياسي. ومنذ تلك الفترة كان موضوع القيادة السياسية والدينية من الموضوعات الرئيسية التي أخذت تعالج في المقام الأول داخل المجتمع، لذا من المرجح أن الشيعةفي العراق، هم أول من يجمع ويوزع الروايات منذ أحداث الحرب الأهلية الأولى، وربما افتتحت موضوع الفتنة، كواحد من الأحزاب الخاسرة في الحرب الأهلية الأولى، كان لديهم حافزٌ قويٌّ للتذكير بمسار الأحداث التي كانت هناك حاجةٌ إلى سردها لتبرير مقاومتهم المستمرة للحكم الأموي، ودعمهم المستمر للدوافع السياسية لأحفاد الإمام علي عليه السلام، إذ إن القصص السردية حول موضوع الفتنة تستمر في الزرع بين الشيعة[1]، وكان هذا الميل موجودًا في العصر الأموي، عند الأصبغ بن نباته (ت بعد ١٠١ هالقرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي)[2]، إذ يُنسب إليه أولُّ روايةٍ عن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، ويبدو أنه عاش في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، سيما وأنه لا يوجد تاريخٌ محدَّدٌ لوفاته، إلا أنه من المحتمل انه كان معاصراً لأحداث الاستشهاد، فقد نُسب إليه كتاب مقتل الامام الحسين عليه السلام[3]، إلا أن هذه الأعمال، للأسف، قد ضاعت جميعها باستثناء الأجزاء التي ذكرها مؤلفون آخرون، إذ لم يُعثر على شيءٍ منها إلا في مناسبتين وهما: ـ

١. ما أورده ابن الكلبي (ت٢٠٤هـ-٨١٩م)[4]، بسنده عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة (ت ق١هـ- ق٧ م)[5]، إذ قال:

(1) DONNER: NARRA TIVES OF ISLAMIC ORIGINS,p187.

(٢) هو أبو القاسم الأصبغ بن نُباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامرالتميمي الحنظلي الدارمي المُجاشعي، الكوفي، يُعدُّ من كبار التابعين، كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام والراوي عنه والمعمر بعده، وله الكثير من الروايات في التفسير والفقه، إذ روى عن الإمام عليٍّ، كما روى عهد الإمام عليٍّ لمالك الأشتر ووصية الإمام عليٍّ لمحمد بن الحنفية، وقد شهد وقعتَي الجمل وصفين وكان على شرطة الخميس، لم يتم تحديد وفاته وقد جعلت ما بين (١٠١و١٢٠هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٢٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٣٤١؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص١٠٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٣، ص٢١٩.

(٣) الطوسي، الفهرست، ص٨٦.

(٤) هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الاخباري والنسابة, يُعد من محدثي الإمامية، وعالم بأخبار العرب وأنسابهم وكان من طَلّاب الإمام الصادق عليه السلام, وله كتبٌ كثيرةٌ تخص أخبارٌ كثيرةٌ منها أخبار قريش وكتاب الأوائل وكتاب الأصنام وكتاب الجمل وكتاب الردة وكتاب صفين وكتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام وغيرها الكثير. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤,ص٤٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ج٢٠، ص٣٣٦.

(٥) هو القاسم بن الأصبغ بن نباته المجاشعي، كان أبوه الأصبغ من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام والراوي عنه، وقد روى عنه ابنه القاسم بن الأصبغ، لكن للأسف ليس للقاسم ذكرٌ في كتب الرجال، ولكن لا بد أن يكون قد عاش

«حدثني من شهد الحسين في عسكره، أنّ حسينًا حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات. قال: فقال رجلٌ من بني أبان بن دارم: ويلكم حولوا بينه وبين الماء لا تتام إليه شيعته. قال وضرب فرسه، وأتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات. فقال الحسين: اللهم أظمئه. قال: وينتزع الأبانى بسهم فأثبته في حنك الحسين. قال: فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلأتا دمًا، ثم قال الحسين: اللهم إني أشكو إليك ما يُفعل بابن بنت نبيك. قال: فوالله إن مكث الرجل إلا يسيراً حتى صبّ الله عليه الظمأ، فجعل لا يروى. قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأيتني فيمن يروح عنه، والماء يبرد له فيه السكر، وعساس فيها اللبن، وقلال فيها الماء. وإنه ليقول ويلكم أسقوني قتلني الظمأ، فيعطى القلة أو العس كان مرويًّا أهل البيت فيشربه فإذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول: ويلكم أسقوني قتلني الظمأ، قال: فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير» [1]

٢. ما رواه أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ-٩٦٧م) [2]، بسنده عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة، قال:

«رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً، شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك! قال: إني قتلت شابًّا أمرد مع الحسين، بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلةً منذ قتلته إلّا أتاني فيأخذ بتلابيبي، حتى يأتي جهنم، فيدفعني فيها؛ فأصيح، فما يبقى أحد في الحي إلّا سمع صياحي. قال: والمقتول العباس بن علي عليه السلام»[3].

في النصف الثاني من القرن الأول، ولعله عاش حتى أوائل القرن الثاني، حيث يروي عن عمرو بن سعيد المدايني الذي يروي عنه نصر بن مزاحم المنقري صاحب وقعة صفين المتوفى عام ٢١٢هـ مضافاً إلى أن القاسم رأى من شهد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وقد قتل المختار كل من بقي ممن قاتل الحسين عليه السلام فلا بد أن يكون رآه. ينظر: الطبري: تاريخ ٤/ ٣٤٣٣٤٤، أبو الفرج: مقاتل الطالبيين ص٧٨٧٩، الصدوق: ثواب الأعمال ص٢١٨، ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ص٣٤١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٣/١٤، ابن شهر أشوب: مناقب ٢١٦/٣، ابن العديم: بغية الطلب ٢٦٢٠/٦، المزي: تهذيب الكمال ٤٣٠/٦، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣١١/٣، البحراني: مدينة المعاجز٤٧٧/٣، ٨٣/٤، المجلسي: بحار الأنوار ٣٠٨/٤٥، البحراني: العوالم ص٦٢٧، الكرباسي: دائرة المعارف الحسينية، ص٣٠٠.

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٤٣-٣٤٤.

(٢) وهو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصبهاني أو الأصفهاني، مصنف كتاب الأغاني ويذكر أنه من سلالة آخر الخلفاء الأمويين المعروف بمروان الحمار وقد وصف بأنه كان شيعيًّا. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨, ص٥٨١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٠١.

(٣) ابو الفرج، مقاتل الطالبيين، ص١١٨.

ومن خلال ما تقدم يحتمل المستشرق Howard[1] أن روايات القاسم بن الأصبغ بن نباته تعود إلى كتاب أبيه[2]، بالرغم من أن السند لا يعود إليه، أي بمعنى أن القاسم لا يقول حدثني أبي، فضلا عن ذلك ومن خلال استعراض الرواية يتبين وجود مشاهدة عينيةٍ من قِبل القاسم نفسه إذ إنه لا يتحدّث عن أحداث كربلاء، وإنما ما أصاب الذين اشتركوا بواقعة كربلاء، على الرغم من ذلك توجد احتماليةٌ هو أن الاصبغ بن نباته نقل عن ابنه روايات كتابه مقتل الإمام الحسين عليه السلام[3].

ويمكن تلخيص القول في الأصبغ وولده القاسم بما يلي:

أولا: انفرد الطوسي بذكر كتابٍ للأصبغ بن نباتة عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام، فقد ذكر: (وروى الدوري عنه أيضاً مقتل الحسين بن علي عليه السلام عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف الجعفي، عن محمد بن يزيد النخعي، عن أحمد بن الحسين، عن أبي الجارود، عن الأصبغ، وذكر الحديث بطوله)[4].

---

(١) أيان كيث هوارد (Ian Keith Anderson Howard, ١٩٣٩- ٢٠١٣)، بريطاني الجنسية، وهو باحثٌ متميز في الدراسات الإسلامية، وأحد العلماء الغربيين القلائل الذين كرسوا أنفسهم لدراسة الإسلام الشيعي، إذ قام بترجمة عددٍ من النصوص الشيعية الهامة وكتب سلسلةً من المقالات حول الإسلام الشيعي في وقتٍ لم يكن هناك الكثير من الأعمال الأخرى التي تم القيام بها حول هذا الموضوع الهام في الجامعات الغربية، عمل لسنواتٍ عديدةٍ محاضرًا للدراسات العليا في جامعة إدنبرة (Edinburgh) إذ درّس فيها اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ثم درّس اللغة الإنجليزية في اليمن ولبنان، في الستينيات وأوائل السبعينيات، وهكذا بدأ اهتمامه الدائم بدراسات اللغة العربية والشرق الأوسط، إذ حصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية من جامعة لندن، ومن ثَمّ حصل على الدكتوراه باللغة العربية من الجامعة الأمريكية في بيروت في عام ١٩٧٢م، ومن ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الفقه الشيعي من جامعة كامبردج (Cambridge) عام ١٩٧٥م، ومن ثم أصبح محاضرًا في جامعةإدنبرة (Edinburgh) عام ١٩٧٦م، أشرف على أكثر من أربعين أطروحة دكتوراه في الدراسات الإسلامية، وكانت اهتماماته الأكاديمية واسعةً، والتي منها الدراسات القرآنية والفكر السياسي والتصوف، ترجم كتاب الإرشاد للشيخ المفيد، الشيخ المؤيد لكتاب التوجيه، وكتاب الإمام عليٌّ نبراسٌ ومتراسٌ لسليمان كتاني عن الإمام علي، وترجم تاريخ الطبري، الجزء الخاص بخلافة يزيد بن معاوية، بما في ذلك الرواية الهامة لاستشهاد الإمام الحسين، تقاعد من جامعة إدنبرة (Edinburgh) في أواخر عام ١٩٩٠م، ومن ثم انتقل إلى معهد نيوبورت (Newport) في ويلز عام ٢٠١٢م، إذ تم تعيينه أستاذًا للدراسات الشيعية من قبل المعهد الشيعي تقديرًا لمساهماته الهامة في هذا المجال من البحوث، توفي عام ٢٠١٣م. ينظر: http://mtrust.org.uk

(2) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p3.

(٣) الجابري، مقتل الأصبغ بن نباتة التميمي الكوفي أقدم المقاتل الحسينية ص١٣، http://warithanbia.com

(٤) الطوسي، الفهرست، ص٨٦.

ثانياً: ذكرت عدة مصادر أن القاسم بن الأصبغ روى عدة رواياتٍ حول مقتل الإمام الحسين عليه السلام وما جرى لعددٍ من قتلته عليه السلام من عقوباتٍ دنيويةٍ[1].

ثالثاً: لم يصل الباحثان إلى رأيٍ قطعيٍّ، فهل الكتاب للقاسم، وقد نُسب لأبيه لشهرته؟ أم أن الأب له كتابٌ أكمله الابن؟

تجدر الإشارة إلى أن الطبيعة «**التاريخية**» لهذه الأعمال، وكذلك النماذج التي تستند إليها، غيرُ مؤكدةٍ ولا يمكن تحديدها في غياب نصوصٍ موجودةٍ؛ قد تكون فقط ملامحَ أسطوريةً وأدبيةً تعليميةً، كما هي عند جابر بن يزيد الجحفي (ت١٢٧هـ-٧٤٤م)[2]، الذي جاءت روايته عن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في مصدرين وهما:

الأول: في كتاب مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني، بسنده عن نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م) عن عمرو بن شمر (ت 157هـ/ 778م)، تلميذ جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، وفي ضوء هذا السند يحتمل المستشرق Howard أن مقتل الإمام الحسين للمنقري هو الذي حفظ رواية جابر بن يزيد، وأن أبا الفرج الأصفهاني، هو من حفظ مقتطفاتٍ من كتاب مقتل الحسين عليه السلام لنصر بن مزاحم المنقري، إذ إن أبا الفرج لم يذكر سوى القليل من روايات جابر بن يزيد[3]، والتي تضمّنت أسماء عددٍ من قتلة الطالبيين، مع بيتٍ من الشعر متضمَّنٍ برواية أبي مخنف[4].

الثاني: في كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري، وهي روايةٌ وحيدةٌ

(١) ينظر: الطبري: تاريخ ٤/ ٣٤٣٣٤٤، أبو الفرج: مقاتل الطالبيين ص٧٨٧٩، الصدوق: ثواب الأعمال ص٢١٨، ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ص٣٤١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٣/١٤، ابن شهر أشوب: مناقب ٢١٦/٣، ابن العديم: بغية الطلب ٢٦٢٠/٦، المزي: تهذيب الكمال ٤٣٠/٦، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣١١/٣، البحراني: مدينة المعاجز٤٧٧/٣، ٨٣/٤، المجلسي: بحار الأنوار ٣٠٨/٤٥، البحراني: العوالم ص٦٢٧.

(٢) وهو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي, يُعدُّ أحد كبار أوعية العلم وقد روى عن جابر بن عبدالله الأنصاري وعمار الدهني, وغيرهم الكثير ويعد من أصحاب الإماميين الباقر والصادق عليهما السلام، وكان كثير الرواية. ينظر: ابن سعد , الطبقات الكبرى، ج٦,ص٣٤٥؛ الذهبي، ميزان الاعتدال ,ج١,ص٣٧٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ,ج٤, ص٣٣٦-٣٣٧.

(3) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p4.

(٤) ينظر: ابو الفرج، مقاتل الطالبيين، ص ٥٤ــ ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٧٦.

عـن جابـر رواهـا ابـن الكلبـي بسـنده عـن عمـرو بـن شـمر عـن جابـر بـن يزيـد الجعفـي جـاء فيهـا:

«عطـش الحسـين حتـى اشـتد عليـه العطـش، فدنـا ليـشرب مـن المـاء، فرمـاه حصـين بـن نمـير بسـهمٍ، فوقـع في فمـه، فجعـل يتلقـى الـدم مـن فمـه، ويرمـي بـه إلى السـماء، ثـم حمـد اللـه وأثنـى عليـه، ثـم جمـع يديـه فقـال: اللهـم أحصهـم عـددًا، واقتلهـم بـددًا ولا تـذر عـلى الأرض منهـم أحـدًا»[1].

ويعلِّـق المسـتشرق Howard عـن ذلـك بـأن هـذه الروايـات منسـوبةٌ كذلـك للإمـام الباقـر عليه السلام، وإن لم يذكـر في السـند، لمـا عـرف عـن جابـر بـن يزيـد بأنـه مـن علـماء الشـيعة، ومـن أصحاب الإمـام الباقـر والإمـام الصـادق [2] عليهما السلام.

لعـل Howard قـد حكـم عـلى روايـة جابـر دون التحقيـق في قيمـة روايتـه، سـيما وأنـه ألـزم نفسـه بكتـب الرجـال للشـيعة وعليـه نلزمـه بمـا ألـزم بـه نفسـه وفـق عـدة نقـاطٍ وهـي:

١. مـا روي في الجعفـي مـن مـدحٍ وأنـه مـن أصحـاب الإمـام الباقـر والإمـام الصـادق عليهما السلام فيـه ضعـفٌ ونظـرٌ[3].

٢. اختـلاف الأقـوال في روايـة جابـر عـن الإمـام الباقـر والإمـام الصـادق عليهما السلام، بـل إنـه أُتهـم بالجنـون حـين ادّعـى لنفسـه أن يـروي عـن الإمـام الباقـر [4] عليه السلام، فضـلاً عـن ضعـف روايتـه[5]، ومـا اسـتند عليـه Howard في وجـود عمـلٍ خـاصٍّ أو كتـاب مقتـل الإمـام الحسـين عليه السلام لجابـر بـن يزيـد الجعفـي، وقـد ذكـره النجـاشي في رجالـه، يبـدو أنـه لم يلتفـت إلى نهايـة الحديـث بـأن مـا نُسـب لجابـر بوجـود مثـل هكـذا أمـور مـن تلـك الكتـب والأحاديـث فإنـه موضـوعٌ[6].

---

(١) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٤٣؛

(2) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p5.

(٣) ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ص٣٤٠-٣٤٦؛

(٤) ينظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال(رجال الكشي)، ج٢، ص٤٣٦-٤٤٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ص٣٣٦ـ

(٥) ينظر: الطوسي، الفهرست، ص٢٩٩؛

(٦) ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص١٢٩؛

٣. تلميذ جابر وهو عمرو بن شمر الذي أغلب رواياته نُقلت عنه، هو من أكثر الضعفاء الذين رووا عن الجعفي[1].

٤. قد تكون رواية جابر عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام هي رواية أستاذة الشعبي[2]، الذي أشرنا إليه سابقًا.

أما عمار بن معاوية الدهني (ت١٣٣هـ-٧٥٠م) [3]، الذي يُعدّ من رواة مقتل الإمام الحسين عليه السلام بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام مباشرةً، وتبدأ روايته بطلبٍ منه للإمام الباقر عليه السلام أن يروي له تفاصيل أحداث كربلاء، إذ قال للإمام عليه السلام: «**حدّثني بمقتل الحسين حتى كأنّي حضرته**»[4]، ويعلّق Howard بأن هذا السؤال مفعمٌ بالحيوية إلا أنّ الذي حصل هو أن رواية الدهني جاءت نسخةً مطابقةً بشكلها الأساس لرواية ابن الكلبي بل أقصر منها، والأكثر من ذلك أنها لم تُضف شيئًا مثلما أضافته رواية ابن الكلبي، فضلاً عن أنها ليس فيها مضمونٌ حقيقيٌّ[5]، لأن رواية الدهني على حدّ تعبيره تُقلل من مكانة الإمام الباقر عليه السلام فضلاً عن أنها لا تُعطي تفاصيلَ عن المعركة كما هو متوقَّعٌ من الإمام الباقر عليه السلام باعتباره الأقرب للأحداث، وكونه حفيد الإمام الحسين عليه السلام، وهذا الأمر يقود Howard إلى مسألةٍ وهي أن سلسلة السند الموجودة في نقل تفاصيل ثورة الامام الحسين عليه السلام تحمل في طياتها بعض المسائل العقدية والمذهبية، الأمر الذي يجعل مسألة الإسناد قد أضيفت للرواية في فترةٍ متأخرةٍ [6]، ومع ذلك يتساءل عن السبب الذي قُدّمت من أجله هذه الرواية؟[7]، ومن ثم يُقدّم الجواب على النحو الآتي:

(١) ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ص٣٤٠-٣٤٦.

(٢) المنقري، وقعة صفين، ج٤، ص٢٤٣-٢٤٦، ج٥، ص٣١٥-٣١٦.

(٣) هو عمار بن خباب البجلي الدهني, عدة الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام, وقيل أنه شيعيٌّ إلا أنه ليس كذلك وليس من أصحاب الإمام الصادق بل يُروى أن ابنه معاوية قد يكون من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. ينظر: الذهبي، سِير أعلام النبلاء، ج٦ , ص١٣٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٣,ص٢٦٨-٢٧٠.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٩.

(5) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p5.

(6) Howard: the history of al-tabari , p x-xi.

(7) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p6.

١. جاءت لتقدم تفسيراتٍ لبعض روايات أبي مخنف، من قِبل الذين يحاولون إظهار ضعف الإمامة[1]، سيما وأن رواية الدهني بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام لكي تكون دليلاً بارزاً لإسكات الشيعة بالمطالبة أو لتقليل زخم المعارضة، فضلاً عن ذلك نجد أن بعض المستشرقين وعلى رأسهم فلهوزن (Wellhausen)[2]، قد تمسكوا برواية الدهني ليبثوا إشاعةً حول نفس المسألة[3]، وهي تراجع الإمام الحسين عليه السلام، عن مقصده لولا ضغط إخوة مسلم بن عقيل (ت٦٠هـ-٦٧٩م)[4] عليه، وكذلك مسألة الخيارات الثلاث التي طلبها الإمام الحسين[5].

٢. في رواية عمار لم يعرف العدد الدقيق لأفراد عائلة الإمام الحسين عليه السلام الذين قُتلوا في كربلاء سيما وأنها من الامام الباقر عليه السلام [6]، بينما في الوقت نفسه توجد روايةٌ عن الجعفي بأن الإمام الباقر عليه السلام قد سَمّى

(1) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p6.

(٢) ولد يوليوس فلهوزن عام ١٨٤٤م في هاملن بألمانيا، مسيحيُّ الديانة، بدأ حياته بدراسة العقائد الإلهية، وقدم نقدًا للتوراة، وبحلول عام ١٨٧٠م أصبح خبيرًا في تاريخ التوراة، ثم حصل على شهادةٍ باللغات الشرقية من أكاديمية العلوم في غوتينغن، ومن ثَمّ أصبح خبيرًا بدراسة التوراة، قام بتدريس اللغات الشرقية في جامعة هله ومن ثَمّ انتقل إلى جامعة ماربورغ، وبعدها صار أستاذًا في جامعة جتنجن حتى وفاته عام ١٩١٨م، له العديد من المؤلفات من أشهرها كتاب تاريخ الدولة العربية وسقوطها، وكتاب أحزاب المعارضة الإسلامية: الشيعة والخوارج، وعرف بأنه صاحب فرضيةٍ شهيرةٍ عُرفت بالفرضية الوثائقية التي تدّعي أن التوراة هي مجموعة نصوصٍ من أربع مصادرَ مستقلةٍ يعود تاريخ كتابتها لقرونٍ بعد موسى والتي عبر عنها في كتابة مقدمة لتاريخ إسرائيل. ينظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ص٤٠٨.

(٣) فلهاوزن، أحزاب المعارضة، ص١٨٧.

(٤) هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب، من أصحاب الحسين عليه السلام وسفيره إلى أهل الكوفة، وأول مستشهدٍ في سبيله في الكوفة، وجلالة مسلم بن عقيل وعظمته فوق ما تحويه عبارةٌ، فهو أرجل وُلد عقيل وأشجعهم، فقد كان بصفّين في ميمنة أمير المؤمنين عليه السلام مع الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، فقدّمه الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة حين كاتبه أهلها ودعوه إليها، وراسلوه في القدوم ووعدوه نصرهم ومناصحتهم، وقد عبّر عنه الإمام الحسين عليه السلام بقوله»وإني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي»، وصل مسلم بن عقيل الكوفة ونزل دار المختار بن أبي عبيدة، وتجمع حوله الأنصار، وبعد وصول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة ورضوخ أهل الكوفة تحت وطأة السلطان الجائر استطاع الأخير تفريق الأنصار من حوله وتركه وحيدًا يصارع أجَلَه وتمّت محاصرته بعد قتالٍ مع أنصار ابن زياد واقتيد إلى قصر الإمارة مع هاني بن عروه وعلى أثرها قاموا بضرب عنقه ورموا به من أعلى القصر. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٤٢؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٣٢؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٧٧؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٨؛ ابن شهر اشوب، المناقب، ج٣، ص١٦٨؛ ابي الفرج، مقاتل الطالبيين، ص٦٤؛ المفيد، الارشاد، ج٢، ص٣٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٣٠٨؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٩، ص١٦٥.

(٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٦٠.

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٩٤.

أسماء من صُرعوا من الطالبيين بكربلاء[1]، فضلاً عماّ ذكره عمّار حول مقتل الطفل بين يدي الإمام الحسين عليه السلام [2]، وإذا ما قورنتبما رواه ابن الكلبي، فإن رواية الأخير أكثر حيويةً[3]، كما أن رواية عمّار لم تستطع تحديد من هو قاتل الإمام الحسين بل وصفت مصرع الإمام الحسين عليه السلام بكلمةٍ موجزةٍ[4]، وبهذا يجد Howard أن رواية عمار تعطي مصداقًا لصورةٍ من رواية عند غير الشيعة[5].

٣. إن روايات الدهني لم يتم استعمالها من قِبل البلاذري ولا ابن أعثم الكوفي، وأما القول أنها وردت عند المسعودي، فيخلص Howard في ذلك إلى أن المسعودي (ت٣٤٦هـ-٩٥٧م)[6] اعتمد فيها على الطبري[7] (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).

ويخلص Howard إلى أن هذه الرواية بالتأكيد لم تأت من طرف الإمام الباقر عليه السلام، وإنما وُضع اسم الإمام فيها لتكون أكثرَ مقبوليةً[8]، لأنها لا تتوافق مع آراء الشيعة[9].

---

(١) ينظر: ابو الفرج، مقاتل الطالبيين، ص٥٤ـ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٧٦.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٩٤.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٤٢.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٩٤.

(5) (Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p7.

(٦) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي البغدادي نزيل مصر, مؤرخٌ كبيٌر وعُرف عنه أنه صاحب كتاب مروج الذهب وقيل أنه من ذرية عبد الله بن مسعود، ومن مصنفاته الأخرى التنبيه والإشراف والاستبصار في الإمامة، وإثبات الوصية لعلي بن أبي طالب، والهداية إلى تحقيق الولاية وغيرها من المصنفات الكثيرة، وذلك لأنه مؤرخٌ بارعٌ وجغرافيٌّ ماهرٌ وفقيهٌ ومتكلمٌ وعارفٌ بالفلسفة. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص ٤٥٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ج١٥, ص٥٦٩؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج٨، ص٢٢٠.

(٧) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيدٍ بن كثيٍر بن غالبٍ الطبري، كان فقيهًا ومجتهدًا ومفسًرا ومؤرخًا مشهورًا، صاحب كتاب (تاريخ الأُمم والملوك) المعروف بتاريخ الطبري. ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين، وأكثر الترحال، جمع علومًا شتى فضلًا عما ذكرناه فهو عالمٌ باللغة والنحو والشعر والسنن وأيام الناس وأخبارهم، وللطبري تصانيفُ كثيرةٌ منها: التأريخ المشهور، التفسير، تهذيب الآثار، واختلاف الفقهاء، وله كتابان جامعان في الفقه، فضلا عن ذلك قام بجمع طرق حديث غدير خمّ، في أربعة أجزاء، وقيل في مجلدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير. استوطن بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته.ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص٣٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦٢؛ السمعاني، الانساب، ج٤، ص٤٦؛ ابن الجوزي، المنتظم ج١٣، ص٢١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٩١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٥٦.

(8) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p8.

(9) Howard: the history of al-tabari , pxiii

ومع ذلك نقول أنّه وإن حاول البعض أن يُقدّم دليلا بأن الدهني من الرواة الثقاة فهذا لا يعني أننا نقدح به، وإنما نقول أنه قد نُسبت إليه، سيما وأن سند روايته جاء برجالٍ غيرِ شيعةٍ[1]، فضلاً عن أنهم ممن لم يُؤخذْ بروايتهم[2].

كان لدى المجموعات الأخرى الموالية للأمويين حافزٌ أقلُّ بكثيرٍ لرواية نصوصٍ حول الحروب الأهلية، بصورةٍ عامةٍ والثورة الحسينية بصورةٍ خاصةٍ، وذلك كون الأمويون هم من احتفظ بالسلطة، وبالتالي لم تكن لديهم حاجةٌ ماسةٌ إلى النصّ كشكلٍ من أشكال إضفاء الشرعية على حكمهم، وبقي هذا الأمر حتى بدأت القصص الموالية للأولوية عن الحرب الأهلية الأولى في الانتشار، على الرغم من أن الأمويين في جمعهم مجموعاتهم الخاصة من الروايات التي قدمت الأحداث من وجهة نظرهم، في وقتٍ مبكرٍ، عندما شعر الطغاة الأمويون بحاجةٍ ماسةٍ إلى تبريرٍ تاريخيٍّ في البداية؛ إلاّ أنه كان تركيزهم في هذه الفترة من خلال الأحكام الشرعية الذي تم الكشف عنها في مواجهة الشيعة[3].

إلا أن هذا لا يمنع من ظهور روايةٍ في الثورة الحسينية موالية للأمويين كرواية عوانة بن الحكم (ت١٤٧هـ-٧٦٤م)[4]، إذ جاءت رواياته متضمَّنةً بروايات ابن الكلبي التي أكمل بها الأخير نسخة أبي مخنفٍ، وأحيانًا يقدم ابن الكلبي روايةَ عوانة بديلاً لرواية أبي مخنفٍ كما أن رواية عوانة قد أوردها البلاذري من مصادرَ مختلفةٍ من ابن الكلبي[5]، فضلاً عن أنها جاءت من دون إسنادٍ وهذا مؤشرٌ على أنها أُخذت من روايةٍ إما مكتوبةٍ أو مستمرةٍ[6].

---

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٩٤.

(٢) ينظر، ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج٤، ص٤٣٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٧٥؛ ابن الجوزي، الموضوعات، ج١، ص٣٣٦.

(3) DONNER: NARRA TIVES OF ISLAMIC ORIGINS,p188.

(٤) وهو عوانة بن عبد الله بن صالح العجلي الضرير وهو من أهل الكوفة له كتاب التاريخ وكتاب سير معاوية وبني أمية وغيرها من الكتب. ينظر: الذهبي ,سير اعلام النبلاء ,ج٧, ص٢٠١.

(٥) ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص١٦٥وص٢١٣وص٢١٨.

(6) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p8.

إن الحدث الأبرز في روايات عوانة بن الحكم التي يتناولها Howard هو محاولة عوانة نقل اللوم من على يزيدٍ إلى عبيد الله بن زياد ومن عبيد الله بن زياد إلى أهل الكوفة بقتل الإمام الحسين عليه السلام وجاء ذلك من عدة وجوهٍ:

الوجه **الأول:** قال هشام: قال عوانة: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم إلا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون[1] مولى معاوية، فقال: ما رأيك؟ فان حسينا قد توجه نحو الكوفة ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين، وقد بلغني عن النعمان[2] ضعف وقول سيئ وأقرأه كتبهم، فما ترى من أستعمل على الكوفة؟ وكان يزيد عاتبًا على عبيد الله بن زياد، فقال سرجون: أرأيت معاوية لو نشر لك أكنت آخذًا برأيه، قال نعم، فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة، فقال: هذا رأي معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب، فأخذ برأيه، وضم المصريْن إلى عبيد الله، وبعث إليه بعهده على الكوفة... فبعثه إلى عبيد الله بعهده إلى البصرة، وكتب إليه معه، أما بعد، فإنه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتى أهل الكوفة، فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه «[3]

وعلق Howardعلى هذه الرواية بما يمكن تلخيصه بعدة بنقاطٍ:

١. يبدو عوانة هو المصدر الوحيد لقصة يزيد التي تستشير مستشار معاوية المسيحي سرجون[4]، وأعتقد أن Howard قد أخطأ في أنها الإشارة الوحيدة، إذ سبقتها إشارة عمار الدهني الذي تناولهاHoward نفسه

(١) هو سرجون بن منصور الرومي، كاتب وصاحب معاوية بن أبي سفيان، وأصبح مستشارًا له وبقي على هذا الحال حتى بعد موت معاوية واستلام يزيد بن معاوية السلطة, وكان نديمًا له. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٤ , ص٢٤٢؛ ابو الفرج، الأغاني، ج١٧ , ص١٩٢.

(٢) هو النعمان بن بشير بن سعيد بن الحارث من الخزرج، أول مولودٍ من الأنصار بعد الهجرة، ولي الكوفة لمعاوية، دعا بعد موت يزيد لابن الزبير وكان عاملًا على حمص، قتل بعد هزيمة الضحاك في مرج راهط. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٣٨٧.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٦٤.

(4) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p9.

بدراسته ولعله غفل عنها، إذ جاء فيها: «فكتب بقول النعمان إلى يزيد، فدعا مولىً له، يُقال له: سرجون وكان يستشيره فأخبره الخبر، فقال له: أكنت قابلاً من معاوية لو كان حيًّا؟ قال: نعم. قال: فاقبل منِّي، فإنَّه ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد، فولهّا إيّاه، وكان يزيد عليه ساخطًا، وكان همَّ بعزله عن البصرة، فكتب إليه برضائه، وأنّه قد ولّاه الكوفة مع البصرة، وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله إن وجده[1].

٢. على الرغم من أن ابن أعثم يكرر هذه الرواية في نسخة مزخرفة إلى حدٍّ ما إلا أنه لا يعطي أي إشارةٍ إلى عوانة، ولكن من الواضح أنه لا بد أن يكون عوانة هو مصدرها، لأن ابن أعثم اعتمد على ابن الكلبي[2].

٣. الغريب في الموضوع هو أن الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ-١٠٢٢م)[3]، يقوم بنسخها واعتمادها في كتاب الإرشاد[4]، إذ لم يدرك الشيخ المفيد الآثار المترتبة على هذه الرواية وهي:

أولا. إنه يزيل مسؤولية تعيين ابن زياد من يزيد ويضعها، في الواقع، لا على معاوية، بل بدلاً من ذلك على المستشار المسيحي لمعاوية[5]، ولا نعرف نية Howard بالضبط، هل هي محاولةٌ لتبرئة سرجون من ذلك؟ أم إنه سياقٌ بحثيٌّ؟

ثانياً. تبرئة يزيد إلى حدٍّ ما من سلوك ابن زياد، سيما وأن يزيد قد خيّر ابن زياد في أمر مسلم بن عقيل بين ثلاث اختياراتٍ إلا أن ابن زيادٍ قد اختار القتل وبدون ترددٍ أو تخييرٍ مسلم بن عقيل، وبذلك تقع كل المسؤولية

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٨.

(2) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p9.

(٣) هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري البغدادي المعروف بابن المعلم والشيخ المفيد، وكان شيخ الفقهاء والمحدثين في عصره، مقدمًا في علم الكلام وكان ماهرًا في المناظرة والجدل إذ اعتمد على الموضوعية والمنهج والدليل المتفق عليه سببًا للإقناع، وصنّف الشيخ المفيد كتبًا كثيرةً يصل عددها لأكثر من (١٧٤) مصنفًا من أشهرها الأمالي والإرشاد والاختصاص. ينظر، ابن النديم، الفهرست، ص٢٦٦؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٥١٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٢٩؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٤١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص٣٤٤.

(٤) المفيد، الارشاد، ج٢، ص٤٢.

(5) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

على ابن زيادٍ دون يزيدٍ، مع العلم أن رواية الدهني ليس فيها خياراتٌ وإنما طلب القتل مباشرةً.

الوجه الثاني: «**...أقبل عمر بن سعد[1] إلى ابن زياد، فقال: أصلحك الله إنك وليتني هذا العمل وكتبت لي العهد وسمع به الناس، فإن رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل، وابعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشراف الكوفة من لست بأغنى ولا أجزأ عنك في الحرب منه، فسمى له أناسًا، فقال له ابن زياد: لا تعلّمني بأشراف أهل الكوفة، ولست أستأمرك فيمن أريد أن أبعث، إن سرت بجندنا وإلا فابعث إلينا بعهدنا، فلما رآه قد لجّ قال فإني سائر... قال له عمر بن سعد: إني لأرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله**»[2].

وفي روايةٍ أخرى«**قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين: يا عمر أين الكتاب الذي كتبت به إليك في قتل الحسين؟ قال: مضيت لأمرك وضاع الكتاب. قال: لتجيئن به. قال: ضاع. قال: والله لتجيئني به. قال: ترك والله يقرأ على عجائز قريش اعتذارًا إليهن بالمدينة، أما والله لقد نصحتك في حسين نصيحة لو نصحتها أبي سعد بن أبي وقاص كنت قد أديت حقه**».[3]

الآثار المترتبة على هذه الرواية هي:

١. التأكيد على عزوف عمر بن سعد (ت٦٦هـ- ٦٨٥م)، عن القتال والضغط عليه من قبل عبيد الله بن زياد، إذ قام بتهديده وسحب العهد منه الذي عهده إيّاه في وقتٍ سابقٍ بأن يوليه الري، وبنفس الوقت تنقل الرواية إلى إمكانية أهل الكوفة بقتل الإمام الحسين عليه السلام، من خلال ما عرضه ابن سعد من إعطاء المهمة لأحدٍ من أهل الكوفة.

٢. نهاية الرواية تُظهر أن عمر بن سعدٍ قد كان مجبراً على قتال الإمام

(١) هو عمر بن سعد بن أبي وقّاص, استعمله عبيد الله بن زيادٍ على جيش الكوفة الذي خرج لقتال الإمام الحسين عليه السلام وبعث معه أربعة آلافٍ من الجنود, بعد أن وعده عبيد الله بن زياد بإمارة الرّيّ، ولما غلب المختار بن أبي عبيدة على الكوفة قتل عمرَ بن سعدٍ سنة (٦٦هـ/٦٨٥م). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥،ص١٦٨؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢،ص٢١.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣١٠-٣١١.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٥٧.

الحسين عليه السلام، على الرغم من أنه كان يحاول تجنّب ذلك[1].

الوجه الثالث.» ثم أدخل نساء الحسين على يزيد، فصاح نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله وولولن ثم إنهن أدخلن على يزيد. فقالت فاطمة بنت الحسين، وكانت أكبر من سكينة: أبنات رسول الله سبايا يا يزيد؟!! فقال يزيد: يا ابنة أخي أنا لهذا كنت أكره. قالت: والله ما ترك لنا خرصٌ. قال: يا ابنة أخي ما آتي إليك أعظم مما أخذ منك ثم أخرجن فأدخلن دار يزيد بن معاوية. فلم تبق امرأة من آل يزيد إلا أتتهن، وأقمن المأتم، وأرسل يزيد إلى كل امرأةٍ ماذا أخذ لك، وليس منهن امرأةٌ تدّعي شيئًا بالغًا ما بلغ إلا قد أضعفه لها، فكانت سكينة تقول: ما رأيت رجلاً كافرا بالله خيرًا من يزيد بن معاوية. ثم أدخل الأسارى إليه، وفيهم علي بن الحسين. فقال له يزيد: إيه يا علي! فقال علي: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣﴾[2] فقال يزيد: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾[3] ثم جهزه وأعطاه مالا وسرحه إلى المدينة»[4].

الآثار المترتبة على هذه الرواية:

١. يبدو أن عوانة، في روايته، يقدّم مرةً أخرى مناسبةً تحوِّل اللوم عن قتل الإمام الحسين بعيدًا عن يزيد ونحو ابن زياد، إذ لا يوجد ذكر لتدنيس يزيد لرأس الإمام الحسين عليه السلام، فضلاً عن أنه يقدم روايةً تتحدث بإيجابيةٍ عن يزيد.[5]

٢. إن عوانة يقدّم روايةً يقلل فيها من مقدار اللوم المرتبط بيزيد وهو بذلك يقدم نسخةً مؤيدةً للأمويين[6]، إذ إنه يتبع نفس الشي الذي اتبعه

(1) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

(٢) سورة الحديد الآيتان ٢٢٢٣.

(٣) سورة الشورى الآية ٣٠.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٥٤.

(5) Hylen: husayn the mediator , p164

(6) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

في روايته عن معركة صفين، إذ لوحظ أن عوانة قام بنقل المسؤولية من معاوية إلى عمرو بن العاص[1].

على الرغم من أن العديد من الروايات الموالية للأمويين أو المناهضين للشيعة قد وجدت في مجموعاتٍ أخرى، إلا أنّ ملامح موضوع الفتنة ككلٍّ قد رُسمت من قبل الشيعة، لذا يخلص المستشرقون إلى أن الشيعة في العراق (بالتحديد الكوفة) كانت تقع على عاتقهم مسؤولية موضوع الفتنة خلال الفترة الأموية، من خلال التأكيد على الخطوط العامة للموضوع، وفصوله الرئيسية التي تدلّ ضمنًا على أنّ الحكام الأمويين أجندةٌ معاديةٌ للإمام الحسين عليه السلام، وكانوا طغاةً، وكان شعارهم ضد الأمويين مرارًا وتكرارًا بأنهم مناصرو الشيطان[2].

وبطبيعة الحال، فإن نهضة الامام الحسين عليه السلام تتجسّد بشكلٍ كبيرٍ في كل هذه التاريخية، إذ إنّ العديد من الأحداث الرئيسية وقعت في الكوفة، والتي أصبحت علاوةً على ذلك الساحة الرئيسية للقبائل المتحاربة والفلسفة في العصر الإسلامي المبكر وموطن الثورة التي جلبت العباسيين إلى السلطة، وهكذا، فإنّ جميع المؤرخين في هذه الفترة لديهم بعض الأهمية في تاريخ الكوفة، لكن الأكثر أهميةً كانت على الأرجح على أبي مخنفٍ (ت١٥٧هـ - ٧٧٤م) [3]، إذ بدأ المستشرقون بفصل المعلومات الموجودة في روايته عن مصفوفتها الأصلية بالبحث في تحليل المصادر والتحقيق في الإسناد[4].

(١) بيترسن، علي ومعاوية في الرواية العربية المبكرة، ص٣٢، ٤٨، ٥٢.

(2) DONNER: NARRA TIVES OF ISLAMIC ORIGINS, p188.

(٣) هو أبو مخنفٍ لوطٌ بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي الغامدي الكوفي ويسمى بشيخ الأخباريين, وصنّف كتبًا كثيرةً منها كتاب المغازي وكتاب السقيفة وكتاب الردة وكتاب فتوح الإسلام وكتاب فتوح العراق وكتاب فتوح خراسان وغيرها من الكتب الكثيرة فضلًا عمّا اشتهر به من كتب المقاتل والتي هي مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ومقتل الإمام الحسن ومقتل الإمام الحسين ومقتل حجر بن عدي وغيرها من كتب الأخبار , وقيل أنه من أصحاب الإمام عليٍّ عليه السلام ومن أصحاب الإمام الحسن والإمام الحسين إلا أن هدا لم يصحّ، إذ قيل أن أباه هو من كان من أصحاب الإمام عليٍّ عليه السلام وعلى ما ذكره النجاشي في رجاله فهو ثقةٌ مسكونٌ إلى روايته عند الشيعة، أما المدرسة الأخرى فقد ضعّفت روايته وقالت عنه ليس بشيءٍ وكذلك ليس بثقةٍ وقيل عنه أنه أخباريٌّ تالفٌ لا يوثق به. شيعيٌّ صاحب أخبارهم. ينظر: ابن قتيبة: المعارف ص٥٣٧، العقيلي، ضعفاء العقيلي، ج٤ , ص ١٨-١٩؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧، ص ١٨٢؛ ابن النديم: الفهرست ص١٠٥، النجاشي: الرجال ص٣٢٠، الخوئي، الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣ , ص ٤١٩-٤٢٠؛ معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص١٤٠. العلي: ابو مخنف ودوره في التدوين التاريخي. (الصفحات جميعها).

(4) Mårtensson, Discourse and Historical Analysis: The Case of al-Ṭabarī's History of the Messengers and the Kings, p 291.

لـذا نجـد أنّ المسـتشرق فلهـوزن وجيفـري [1] وغيرهـما يَعـدون أبـا مخنـفٍ مـن أفضـل المؤرخـين العـرب الأوائـل، لمـا وجـدوه مـن المصداقيـة والدقـة في مـا كتبـه عـلى حـد تعبيرهـم[2]، فضـلا عـن أنـه يمثّـل وجهـة النظـر الشـيعية الأقل حـدةً مـن الـرواة الشـيعة[3]، وهـذا الـرأي عـلى خـلاف غـيره مـن المسـتشرقين الذيـن يعـدون روايـة أبي مخنـفٍ هـي وجهـة نظـر العراقيـين في مقابـل وجهـة نظـر أهـل الشـام عنـد أبي مخنـفٍ[4].

ومـا يؤكـد مـا ذكـره المسـتشرق جيفـري بشـأن روايـات أبي مخنـفٍ هـو مـا ذكرتـه المسـتشرقة Ursula Sezgin في دراسـةٍ لهـا عـن أبي مخنـفٍ.

هـي تـرى أن أبـا مخنـفٍ لم يأخـذ رواياتـه مـن مصـادرَ مكتوبـةٍ، إذ إنـه جمـع الأحـداث مـن شـهودٍ عيـانٍ شـاهدوا الحادثـة أو سـمعوا ممـن شـاهد الحادثـة أو كانـوا عـلى اطـلاعٍ بتفاصيلهـا[5]، أي إنـه يـروي رواياتـه مـن الروايـات المتوفـرة لديـه[6].

وبذلـك تـرى المسـتشرقة Ursula Sezgin أن روايـات أبي مخنـفٍ بعيـدةٌ عـن الخيـال وقريبـةٌ للواقـع، وهـي تتسـاءل عـن السـلطة التـي استشـهد بهـا والتـي لم تجعـل دور أبي مخنـفٍ مجـرد راوٍ للحادثـة؟ ومـا هـو دوره بوصفـه مؤرِّخًـا معروفًـا؟ وكيـف يمكـن النظـر إليـه بشـكلٍ مختلـفٍ عـن سـائر الـرواة؟ ومـن هـم الـرواة الذيـن أخـذ منهـم أبـو مخنـف؟.

هـذه التسـاؤلات لا تخـص روايـات الثـورة الحسـينية فحسـب، بـل مجمـل روايـات أبي مخنـفٍ، بوصفـه مصـدرًا مُهِـمًّا مـن مصـادر التاريـخ، وذلـك للقيـام

(١) S.H.M جيفري، ولد في الهند عام ١٩٣٦م، ودرس العلوم الإسلامية في مدرسة تقليديةٍ، ثم حصل على شهادتيْ دكتوراه الأولى من جامعة لوكناو، والثانية من جامعة لندن مدرسة الدراسات الإفريقية والشرقية، ثم درّس في الجامعة الأمريكية في بيروت، وصار رئيس قسم الدراسات الدينية في الجامعة الأمريكية، وكتب في مختلف العلوم الإسلامية وساهم في دائرة المعارف الإسلامية. ينظر: جيفري، أصول التشيع الإسلامي، (مقدمة المترجم).

(٢) جيفري، أصول التشيع الإسلامي، ص٢٧٦.

(٣) ڤلهوزن: أحزاب المعارضة، ص ١٧٩، النصر الله، والكعبي: الثورة الحسينية في الرواية التاريخية والقراءة الاستشراقية، (بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية، العدد الثانيخريف٢٠١٤م)، ص٩٧.

(4) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

(5) Ursula Sezgin, Abū Mihnaf, p116-122.

(6) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p11.

بعمليةٍ تحليلةٍ لإنتاج المعرفة التاريخية، إذ إن ثمة فَرْقًا بين المعرفة التاريخية والأحداث التاريخية وإيجاد التصورات المناسبة لقراءة الماضي عبر المقارنة بين النصوص من وجوهٍ عدةٍ[1].

الوجه **الأول:** المقارنة بين المخطوطات لكتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام المعروف بمقتل أبي مخنفٍ، إذ عثر Wustenfeld[2] على أربع مخطوطاتٍ لأبي مخنفٍ اثنتان منها عرفتا باسمَيْ مقتل الحسين عليه السلام ومقتل المختار الثقفي[3] (ت ٦٧هـ/٦٨٦م)، فكتب كتابه بعنوان «**مقتل الحسين والثأر له**»[4].

إذ قام المستشرق Wustenfeld بالمقارنة في هذه المخطوطات المتوفرة عنده مع النص الموجود بتاريخ الطبري وخرج بنتيجةٍ وهي أنّ أبا مخنفٍ لا يعدو أن يكون راويًا لروايةٍ تاريخيةٍ وليس له عملٌ تاريخيٌّ واضحٌ، واستند هذا المستشرق إلى ملاحظاتٍ عدةٍ للخروج بهذه النتيجة منها:

١. اختلاف المصطلحات، ومن هذه المصطلحات مصطلحا «**الثأر**» و «**الانتقام**» اللذان وردا في تاريخ الطبري، مشيرًا إلى أن هذين المصطلحين ليسَا من وضع أبي مخنفٍ، بل أضيفا من قِبل ابن الكلبي.

(1) Ursula Sezgin, Abū Mihnaf, p14.

(٢) فيرديناند فستنفيلد (Ferdinand Wüstenfeld) مستشرقٌ ألمانيٌّ، ولد في مدينة موندن الألمانية عام ١٨٠٨م،ودرس في جامعات ألمانيا، وتخرج في جامعة غوتينغن، إذ تخصص في التاريخ والأدب، ومن آثاره نشر «سيرة ابن هشام». وكتب كتابا استند فيه على كتاب خلاصة الوفا، وهو نفسه نسخةٌ مختصرةٌ من كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى الذي ألفة علي بن عبد الله السمهودي، وكذلك تحقيق كتاب الأنساب للسمعاني، ووفيات الأعيان لابن خلّكان، وكتاب المعارف لابن قتيبة، وأخبار مكة، وتاريخ الأقباط للمقريزي، فضلًا عن ترجمته لكتاب مقتل أبي مخنفٍ ولدية الكثير من الأعمال، توفي عام ١٨٩٩م. ينظر: حمدان، طبقات المستشرقين، ص٥٨-٦١.

(٣) هو أبو إسحاق المختار بن أبي عبيدة بن مسعود بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف الثقفي، ولد في السنة الأولى للهجرة، وهو من كبار ثقيف وعرف بالشجاعة والرأي والفصاحة والدهاء، لعبت أسرة المختار دورًا واضحًا في السنوات الأولى للإسلام، فوالده هو أبو عبيدة الثقفي الذي عرف بفروسيته وشجاعته وهو من فاتحي العراق في أيام عمر بن الخطاب. وكان المختار مع عمّه بالمدائن حين جرح الإمام الحسن عليه السلام، وبايع المختار مسلم بن عقيل سرًّا بعد أن نزل الأخير داره، ومن ثَمّ أرسل إليه ابن زياد حاكم الكوفة، وقام بضربه بقضيب من حديدٍ، وشج عينه وأمر بحبسه، فلم يزل محبوسًا حتى استشهد الإمام الحسين عليه السلام. بعد خروجه من السجن استطاع أن يجمع الأنصار حوله ومن ثَمّ غلب على الكوفة في فترة ادعى فيها ابن الزبير الخلافة لنفسة، وتتبّع قتلة الإمام الحسين عليه السلام. سار إليه مصعب بن الزبير بجيشٍ من البصرة وتمكن الأخير من دخول الكوفة وقتل المختار الثقفي في عام (٦٧هـ/ ٦٨٦م). ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ص٣٧٦-٣٨٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٤٠١؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٣١٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٥٣٩.

(٤) سزكين، تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص١٢٨.

٢. إن المراسلات الموجودة في المخطوطتين غيرُ متطابقةٍ، إذ يرى أن الروايات في النصف الأول من الجزء الأول رواياتٌ موثوقةٌ يمكن الاعتماد عليها وهي التي تبين فترة خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة، ما عدا بعض النقاط الهامشية، على أنه يرى أن بعض الروايات فيها مبالغاتٌ كبيرةٌ وهي لا تعود لأبي مخنفٍ ومن هنا يتساءل المستشرق Wustenfeld عن قرب روايات النص الأول من النص الأصلي، إذ يرى أن هناك اختلافٌ في الأسلوب والصياغة عن النصف الثاني، ويؤكد على التغيّرات في نصوص الأحداث وانحراف النص من خلال المقارنة مع دلالة المتغيرات[1].

وهكذا يتأرجح Wustenfeldبين قطبين، من ناحيةٍ يشير إلى ممارسةٍ عمليةٍ، وبالتالي إلى حقيقةٍ واقعةٍ، وأنه نصٌّ منظَّمٌ يعطي أسلوبًا من الفهم، ومن ناحيةٍ أخرى يقدح بالنص ويحاول نكرانه أو بيان عدم صحته.

ناقشت المستشرقة Ursula Sezgin، آراء المستشرق Wustenfeld، وردّت عليها وعلى منهجه في المقارنة مع النصوص.

ومن هذه الآراء ما قاله بوجود مبالغاتٍ[2] في روايات أبي مخنفٍ والتي ذكر منها على سبيل المثال أن الإمام الحسين عليه السلام كان «**جالس أمام بيته محتبيا بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته زينب الصيحة، فدنت من أخيها فقالت: يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ قال:فرفع الحسين رأسه، فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، فقال لي:إنك تروح إلينا، قال: فلطمت أخته وجهها، وقالت: يا ويلتي، فقال: ليس لك الويل يا أُخيّه، اسكتي رحمك الرحمان**»[3]، والرواية الأخرى التي ورد فيها أن رجلاً من بني تميمٍ يقال له عبد الله بن حوزة[4] وقف أمام الإمام الحسين عليه السلام فقال: «**أفيكم حسينٌ؟ قال: فسكت حسينٌ. فقالها ثانيةً. فأسكت حتى إذا كانت الثالثة قال: قولوا له: نعم هذا حسينٌ فما حاجتك؟ قال: يا**

(1) Wüstenfeld. Der tod des Husein ben ‚Alí und die Rache,pvi-vii
(2) Ursula Sezgin, Abū Mihnaf, p116.

(٣) أبو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٠٤؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣١٥.

(٤) لم يرد له ذكرٌ في المصادر سوى موقفه يوم عاشوراء. حيث شارك في قتال الإمام الحسين عليه السلام، وكان خبيثًا ملعونًا. ينظر: الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٥، ص٧.

حسين أبشر بالنار، قال: كذبت بل أُقدِم على ربٍّ غفورٍ وشفيعٍ مُطاعٍ، فمن أنت؟ قال: ابن حوزة، قال: فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب. ثم قال: اللهم حزه إلى النار، قال: فغضب ابن حوزة، فذهب ليقحم إليه الفرس، وبينه نهر قال: فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها، قال: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقى جانبه الآخر متعلقا بالركاب، قال: فرجع مسروقٌ وترك الخيل من ورائه، قال: فسألته فقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا أقاتلهم أبدا. قال: ونشب القتال»[1].

علقت المستشرقة Ursula sezgin على الآراء السابقة بنقاطٍ عدة:

١. لا يصحّ استنتاج أصالة هذه الحادثة التاريخية من مضمون بعض الروايات إذ إن قضية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كانت موضوعًا مُهِمًّا على نطاقٍ واسعٍ لفترةٍ طويلةٍ وأثار الكثير من التعاطف.

٢. لا يمكن أن يشك في النصوص التي جاء بها أبو مخنفٍ من خلال المقارنة مع النصوص الأخرى وخاصةً مع ما ورد في تاريخ الطبري[2]، فضلاً عن ذلك يعلّق المستشرق Howard على هذه النقطة، وهو أن منهج الطبري منهجٌ حَوْليٌّ، وهذا بطبيعة الحال يجعل بدايةً رواية أبي مخنفٍ مفقودةً، وكأنها لا تمتُّ بصلةٍ إلى أحداث عام (٦٠هـ/٦٨٠م)، ويشير المستشرق Howard بذلك إلى احتمالية وجود هذا الجزء المفقود عند البلاذري[3](ت ٢٧٩هـ-٨٩٢م)[4]، وهو رسالة اهل الكوفة على خلفية استشهاد الإمام الحسن عليه السلام والتي وردت عند البلاذري على النحو الآتي: «**لما توفي الحسن بن علي، اجتمعت الشيعة.... وكتبوا إلى الحسين كتابًا بالتعزية، وقالوا في كتابهم: إن الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى، ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك،**

(١) أبو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٢٧؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤،ص٣٢٧و٣٢٨.

(2) Ursula Sezgin, Abū Mihnaf, p117-123.

(3) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

(٤) هو أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري, كان شاعرًا وراويةً له الكثير من الكتب منها كتاب البلدان الكبير والصغير وكتاب الأخبار والأنساب المعروف بأنساب الأشراف، عرف عنه بأن له علاقةً مع السلطة العباسية إثر قيامه بمدح المأمون العباسي. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص١٢٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٧٠؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء، ج١٣,ص١٦٢.

المسرورة بسرورك، المنتظرة لأمرك، وكتب إليه بنو جعدة يخبرونه بحسن رأي أهل الكوفة فيه، وحبهم لقدومه، وتطلّعهم إليه، وأن قد لقوا من أنصاره وإخوانه من يُرضى هديه ويُطمأن إلى قوله، ويُعرف نجدته وبأسه، فأفضوا إليهم ما هم عليه من شنآن ابن أبي سفيان والبراءة منه، ويسألونه الكتاب إليهم برأيه.

فكتب الحسين إليهم: إني لأرجو أن يكون رأي أخي رحمه اللهفي الموادعة، ورأيي في جهاد الظَّلَمة رُشدًا وسدادًا، فالصقوا بالأرض واخفوا الشخص واكتموا الهوى واحترسوا من الأظناء، ما دام ابن هند حيًّا، فإن يحدث حدثٌ، وأنا حيٌّ يأتكم رأيي ان شاء الله»[1]،

وهكذا صارت الصورة واضحةً للمواجهة العلنية بعد وفاة معاوية[2]، وموقف الإمام الحسين بات واضحًا بقوله: «**قد بايعنا وعاهدنا، ولا سبيل إلى نقض بيعتنا**».[3]

٣. إن ما اوردة Wustenfeld من اختلاف أسماء ابن الكلبي في المخطوطات التي قارنها، التي رسم على أثرها استنتاجاتٍ بعيدةَ المحتوى وشكًّا في صحة المخطوطات على الرغم من أنها تكررت في تاريخ الطبري، هي عبارةٌ عن مراجعة ابن الكلبي لمقتل الإمام الحسين عليه السلام.

وبذلك ترى المستشرقة Ursula sezgin ان Wustenfeld قد بان عن الحقيقة في حكمه على صحه المخطوطات[4].

يتفق المستشرق جيفري مع وجهة نظر المستشرقة Ursula sezgin، في ما يخص بعض ما ورد من قصصٍ خياليةٍ أو ربما تبدو أنها إعجازيةٌ، في مخطوطة مقتل الإمام الحسين عليه السلام، إذ يرى أنها ربما كانت من إضافات ابن الكلبي، إذِ احتوت المخطوطة الثانية أحداث ما بعد كربلاء، ومنها حركة التوابين[5](٦٥هـ-٦٨٤م)والمختار الثقفي، ويرى جيفري أنه لا مانع

(١) البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص١٥٢.

(2) Howard, Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland), p10.

(٣) الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٠.

(4))(Ursula Sezgin, Abū Mihnaf, p117-123.

(٥) حركةٌ قادها سليمان بن صرد الخزاعي لغرض الأخذ بثارات الإمام الحسين عليه السلام بعد أن تخلفّوا عن نصرة الإمام

مـن حصـول بعـض الأمـور غـير الطبيعيةلشـخصيةٍ دينيـةٍ مثـل شـخصية الإمـام الحسـين عليه السلام، وذلـك نظـير مـا ذكرهالأمريـكان والأوربيـون مـن معجـزاتٍ لأوليـاء مقدسـين لديهم،وذلـك لا ينفـي عمـل أبي مخنـفٍ حـول تأليـف كتـاب مقتـل الإمـام الحسـين عليه السلام، فهـو اذًا مـن الأمـور الطبيعيـة، بـل إنـه مـن المَعيب أن يـترك المسـلمون ذكرهـا وذكـر تمجيـد نبيهـم وآل بيتـه، ويتأسـف جيفـري عـلى أعـمالٍ كهـذه مـن قِبـل عـالمٍ كبـيرٍ مثـل Wüstenfeld.

ويلخّـص جيفـري رؤيتـه لأبي مخنـفٍ بقولـه: «**فـإنّ ذلـك لا يعنـي نفـي أن أبـا مخنـفٍ هـو مؤلفـه أو أن الكتـاب غـيرُ موثـوقٍ. إن ذكـر هـذه القصـص لا يغطّـي عـلى حقيقـة أن الكتـاب يحتـوي عـلى جهـودِ مـؤرخٍ عـربيٍّ بـارزٍ، جمـع وحفـظ أكـثر الروايـات مصداقيـةً عـن أحـداث استشـهاد الحسـين التـي توفـرت لهـذا الإسـناد في وقـتٍ كان مـا يـزال كثـيرٌ ممـن اشـتركوا في الأحـداث عـلى قيـد الحيـاة، ووفـروا معلوماتهـم لبحـث أبي مخنـفٍ**»[1].

ويبـدو للباحـث بعـد اطلاعـه عـلى بعـض المصـادر الـردود الآتيـة عـلى آراء Wüstenfeld، وهـي:

أولاً: ممارسـة فصـل المـؤرخ عـن القيمـة التاريخيـة، وهـذا لا يتـمّ لأنـه عـلى الرغـم مـن أن أبـا مخنـفٍ وغـيره عُرفـوا بأنّهـم جامعـو الأخبـار[2]، إلا أنـه يجـب اعتبارهـم ممثلـين لوجهـة نظـرٍ تاريخيـةٍ موحـدة، لأن ممارسـة الكتابـة ترتبـط ضمنيًّـا ببعضهـا البعـض، وإن رؤيـةWüstenfeld تفصلهـا عـن بعضهـا البعـض، فضـلاً عـن ذلـك فـإنّ مهمـة المـؤرخ كانـت عـدم تفسـير أو تقييـم المـاضي؛ بـل يقـوم بتحديـد الروايـات التـي كانـت مقبولـةً، وتجميـع هـذه الروايـات في ترتيـبٍ مناسـبٍ[3].

بكربلاء لذلك أطلقوا على أنفسهم اسم التوابين, واتخذوا من النخيلة بجانب الكوفة معسكرًا لهم, وذلك في سنة (٦٥هـ-٦٨٤م) وأخذ يبعث لأصحابه، ويذكر الناس بثارات الإمام الحسين عليه السلام حتى اجتمع عنده نحو ألف شخصٍ, حتى انتهت الحركة بمعركة عُرفت باسم عين الوردة مع الجيش الأموي وانتهت بمقتل قائدها سليمان بن صرد الخزاعي. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٤،ص ٤٥١-٤٥٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤،ص١٥٨.

(١) جيفري، أصول التشيع الإسلامي، ص٢٨١-٢٨٢.

(٢) ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٥٣٧؛ الذهبي، سِيَرَ أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٠١؛ ابن النديم، الفهرست، ص١٠٦.

(3) Humphreys, Islamic History, p27.

ثانياً: إسقاطه لمخطوطات أبي مخنف بحجة عدم تطابقها، فضلاً عن ورود رواياتٍ مبالَغٍ فيها، وهذا لا يمكن قبوله بأيِّ حالٍ خصوصًا وأن هناك من يؤيد وجود مؤلفاتٍ لأبي مخنفٍ إلا أنها مفقودةٌ،[1] وما وصل إلينا قد «**تبدو بتعديلاتٍ متأخرةٍ، فيها تصرُّفٌ في النصّ زاد بمضيّ الوقت زيادةً مطّردةً حتى أصبحت نصوصها بعيدةً عن أصل المؤلف، على الرغم من هذا نجد فيها نواة من الحقيقة وفي بعض المواضع نصوصا لم تتغير**»[2].

ثانياً. عدم الموضوعية في اعتراضه، إذ نلحظ أن Wüstenfeld ينظر إلى الفكر الديني على أنه ماضٍ في ما يتعلق باعتراضه على بعض الروايات التي يعتبرها مبالَغًا فيها، مع وجود احتمالٍ أنه قد يكون يبدو من تصرفه ببعض النصوص أنه يميل عقائديًّا أو عاطفيًّا على أقلِّ تقديرٍ لجهةٍ دون أخرى.

ثالثاً: اعتراضه على اختلاف الألفاظ مردودٌ من ناحية أن النقل بالمعنى لا يكون مُضِرًّا، خصوصًا وأن Wüstenfeld أكد على أن روايات أبي مخنفٍ وقعت تحت تصرف ابن الكلبي.

رابعاً: إن قضية الإمام الحسين تثبت بالتواتر التاريخي. فهي وصلت إلينا عن طريق التواتر كما وصل غيرها من القصص التاريخية.

الوجه **الثاني:** وهو وجهة نظرٍ أخرى: للمستشرق Wellhausen، إذ يرى أن النسخة المتوفرة على الرغم من أنها ليست نسخة أبي مخنفٍ نفسه، بل هي نسخةٌ لأحد طلّابه وهو ابن الكلبي، وهي عبارةٌ عن روايةٍ لأحد تلاميذه بيد أنها تُعدُّ روايةً موثوقةً، ومِنْ ثَمّ فإنّ كتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام المعروف بمقتل أبي مخنفٍ مقبولٌ على نطاقٍ واسعٍ بوصفه المصدر الأول لأحداث كربلاء، ويذكر المستشرق Wellhausen سببين مهمين لذلك، وهما العقيدة الموجودة في الكتاب، واعتماد الكثير من الرواة الذين جاؤوا من بعده على روايته، ويؤكد المستشرق Wellhausen على ذلك بقوله: «**لم يكن أول من جمع هذه الأخبار كلها. بل هو يذكر أسلافًا له وزملاء فعلوا**

(١) الدوري، علم التاريخ، ص٣٤.

(٢) سزكين، تاريخ التراث العربي، م١، ج٢، ص١٢٨.

ذلك قبله فتكوّن عن ذلك نوعٌ من الإجماع. على أنه لا يفصله غير جيلٍ واحد عن أولئك الذين عاشوا هذه الأحداث»[1]، بيد أن رواياته لها قيمةٌ معتبرةٌ، إذ إنّ المؤرخين اللاحقين أخذوا منه وحاولوا تقليده.

لذا يرى Wellhausen أن رواية أبي مخنفٍ هي أصلٌ أو مصدرٌ للروايات الأخرى التي جاءت من بعده، وهي التي فتحت الطريق للذين ساروا على دربه سيما وأنها بعيدةٌ عن الأهواء والميول السياسية نوعًا ما، وباختصار يعد Wellhausen رواية أبي مخنفٍ الأصح على الإطلاق لأنّها تُقدّم عرضًا روائيًّا مرتّبًا وبشكلٍ كاملٍ [2].

إن رأي Wellhausen ليس من باب الانصاف، وإنما جاء من باب أنه مدخلٌ للكثير من آراءه البغيضة التي صبّها على الثورة الحسينية والتي أراد بها التقليل من قيمة الثورة الحسينية، سيما وأن آراءهُ أصبحت مرجعًا للكثير من المستشرقين الذين تناولوا أحداث كربلاء[3].

الوجه **الثالث:** هو وجهةُ نظرٍ عامةٌ لمجموعةٍ من المستشرقين يمكن من خلالهم تقييم نوع الكتابة التاريخية التي مارسها أبو مخنفٍ أو الذين استندوا على رواياته في ما بعد وخصوصًا الطبري، وهي أن الإنتاج للرواية التاريخية جاء وفق تفاعل ثلاثة عواملَ هي: المجتمع والمعرفة العلمية والالتزام بالمعرفة العلمية وفق المؤسسة الدينية، وما رواه له معنًى محدَّدٌ لعلاقةٍ حواريةٍ بين الباحث، كموضوعٍ ذاتيٍّ وموضوعه، ونتيجة هذه العلاقة يولد موضوعٌ آخرُ، ككيانٍ ثالثٍ، يتفاعل مع الالتزام المعرفي و«المؤسسة» لإنتاج الخطاب، وبالتالي، فإن هوية الخطاب التاريخي تمرّ على المستويات الثلاثة المؤسسة له، ومن خلال التمييز بين الأحداث التاريخية والمعرفة التاريخية، ويُعرَّف التاريخ بأنه نظام ممارسة الكتابة، مرتبطٌ بالممارسة التفسيرية لممارسةٍ اجتماعيةٍ، وهكذا يتأرجح التاريخ بين قطبين. من ناحيةٍ، يشير إلى ممارسةٍ، وبالتالي إلى حقيقةٍ واقعةٍ؛ ومن ناحيةٍ أخرى، إنه

(١) ڤلهوزن: أحزاب المعارضة، ص ١٨٠-١٨٤.

(٢) ڤلهوزن: أحزاب المعارضة، ص ١٨٠-١٨٤.

(٣) ينظر: النصر الله، والكعبي، الثورة الحسينية في الرواية التاريخية والقراءة الاستشراقية، (بحثٌ منشورٌ في مجلة دراسات استشراقية، العدد الثانيخريف٢٠١٤م)، ص٩٧-١٠٨.

خطابٌ مغلَقٌ، نصٌّ يفسّر طريقة بوضوحٍ، وبما أن تفسير الخطاب التاريخي هو ممارسةٌ يماثل الخطاب المفسر، فهنا كاختلافٍ غيرِ قابلٍ للاختزال بين المترجم والمفسر للنص، والذي ينتج عن اختلاف في المستويات الثلاث المشار إليها آنفًا، وبمعنًى آخرَ هو أن كتابة التاريخ هي ممارسةٌ، وهذه الممارسة هي جزءٌ من النشاط الإبداعي الذاتي والجماعي الذي هو المجتمع البشري والواقع، ومكانه هو المؤسسة المنتجة للمعرفة[1].

إن ما تقدّم يفسّر لنا لماذا ذكر الطبري العديد من النسخ لنفس الحدث: إذا كانت الروايات تمثل وجهات نظر المجتمعات الإسلامية، وهذه المجتمعات هي أجزاءٌ تأسيسيةٌ لتاريخ المجتمع الإسلامي، وبالتالي تقديم التاريخ في الشكل الذي يسمح للقراء برؤية كيف تطورت المجتمعات الإسلامية من ناحية القانون والمذهب والإدارة ولهذا الغرض، يكون تاريخ الطبري عبارةً عن انتماءاتٍ إقليميةٍ وعلميةٍ[2].

ومن خلال ما تقدّم يمكن استقراء نظرةٍ عامةٍ عن الرواة الأوائل الذين قدّموا الرواية الأولى للثورة الحسينية وفق منهج المستشرقين.

أولاً: التفاعل المباشر مع رواية أبي مخنفٍ ودراستها بصورةٍ عامةٍ كونها قدمت صورةً للثورة الحسينية وهو ما لم تُقدّمه الروايات الأخرى، سيما وأنها وردت في تاريخ الطبري الذي هو بالمقابل يعتبر من أهم المصادر للثورة الحسينية من وجهة النظر الاستشراقية.

ثانياً: ابتعاد المستشرقين عن دراسة الرواة الأوائل بصورةٍ تفصيليةٍ، وذلك لتداخل رواياتهم مع الروايات الأخرى، فضلاً عن ندرة المعلومات الواردة فيها.

ثالثاً: ليس كل من نُعت بأن لديه كتابَ مقتلٍ للإمام الحسين عليه السلام هو بالفعل قد يكون قد كتب كتابًا متعددَ الصفحات، وإنما قد يكون يحتوي على روايةٍ أو روايتين كان قد سمعها ولجأ إلى تدوينها

(1) Certeau, The Writing of History, p1-14.
(2) Martensson, Discourse and Historical Analysis: The Case of al-Ṭabarī's History of the Messengers and the Kings, p 295-296.

ذكر ابن أبي الحديد: (أبو مخنف من المحدثين، وممن يرى صحة الإمامة بالاختيار، وليس من الشيعة ولا معدودٌ من رجالها). ينظر: شرح نهج البلاغة ١٤٧/١، النصرالله: الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد ص٣٣٧.

رابعاً: صنّف المستشرقون الرواة على حسب توجُّهاتهم، فقد مثّل كلٌّ من الأصبغ بن نباته، وجابر بن يزيد الجعفي، والدهني، بأن روايتهم تمثل الرواية الشيعية، أما عوانة بن الحكم فيمثل الرواية الشامية أو الأموية، في حين وضع أبا مخنفٍ في خانة الوسط فلا الشيعة قبلوه ولا أهل السنة وثّقوه، لذلك عبر عنه المستشرقين بأنه يمثل وجهة النظر الكوفية في قبال أهل الشام، على الرغم من أن بعض المستشرقين مثل فلهوزن حاول أن يصنفه شيعيًّا.

خامساً: من خلال الاطّلاع على بعض الروايات القليلة نسبيًّا ولا سيما روايات الأصبغ وجابر بن يزيد نجدها في خانة ما حدث بعد كربلاء، في ما أصاب من حارب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

فهرس المصادر والمراجع

١. الكامل في التاريخ، (راجعه وصححه، د. محمد الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية ١٤٠٨ هـ /١٩٨٧م).

ـ ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).

٢. العوالم، تح: مدرسة الإمام المهدي، ط١، قم،١٤٠٧هـ.

ـ البحراني: عبد الله بن نور الله ت١١٣٠هـ

٣. مدينة المعاجز، تح: عزة الله المولائي، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٣هـ.

ـ البحراني: السيد هاشم ت١١٠٧هـ.

٤.أنساب الأشراف (تحقيق، محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي - بيروت،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

ـ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

٥.شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.

ـ ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المداني ت٦٥٦هـ.

٦.الثاقب في المناقب، تح: نبيل رضا، ط٢، مؤسسة أنصاريان، قم، ١٤١٢هـ.

ـ ابن حمزة الطوسي: عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي (ق ٦هـ).

٧. تاريخ بغداد (تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٧م).

ـ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/ ٩٧٤م).

٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د. ت.

ـ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان (ت ٩٨١ هـ/١٥٧٣م).

٩. الأخبار الطِّوال، تحقيق عبد المنعم عامر، (القاهرة، ١٩٦٠م).

ـ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م).

١٠. سِير أعلام النبلاء، (أشرف على تحقيق الكتاب وأخرج أحاديثه، شعيب الأرناؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة - بيروت،١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

١١. ميـزان الاعتـدال (تحقيـق، محمـد عـلي البجـاوي، دارالمعرفـة - بيروت/ ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).
ـ الذهبي، شمس الدين أحمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
١٢. الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م).
ـ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠ هـ/٨٤٤هـ).
١٣. مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦م.
ـ ابن شهر آشوب:مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي ت ٥٨٨ هـ.
١٤. ثواب الأعمال، ط٣، منشورات الرضي، قم،١٣٦٨ش.
ـ الصـدوق: أبي جعفـر محمـد بـن عـلي بـن الحسـين بـن مـوسى بـن بابويـه القمـي ت ٣٨١ هـ.
١٥. تاريخ الرسل والملوك (مؤسسة الأعلمي - بيروت /١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م).
ـ الطبري، محمـد بـن جريـر، (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
١٦. اختيـار معرفـة الرجـال، تحقيـق، مـير دامـاد وآخـرون (قـم، مؤسسـة آل البيت،١٤٠٤هـ).
ـ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت: ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م).
١٧. الفهرست، تحقيق، جواد القيومي (مؤسسة، نشر النقاهة، ١٤١٧هـ).
ـ ابن عدي: أبو أحمد عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م).
١٨. الكامـل في ضعفـاء الرجـال، تـح: يحيـى مختـار عـزاوي، ط٣، دار الفكـر، بيروت،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
ـ ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد ت٦٦٠هـ.
١٩. بغيـة الطلـب في تاريـخ حلـب، تـح: سـهيل زكار، مؤسسـة البـلاغ، دمشـق، ١٩٨٨م.
ـ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت٥٧١هـ
٢٠. تاريـخ مدينـة دمشـق، دراسـة وتحقيـق: عـلي شـيري، دار الفكـر، بـيروت، ١٩٩٥م.
ـ العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد. ت(٣٢٢هـ/٩٣٣م).

٢١. كتاب الضعفاء. تح: عبد المعطي أمين قلعجي(ط٢، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
ـ أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م).
٢٢. مقاتل الطالبيين، (تحقيق، السيد أحمد صقر، ط٤، مؤسسة الأعلمي - بيروت١٤٢٧هـ/٢٠٠٦ م).
ـ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م).
٢٣. المعارف (تحقيق، ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف - مصر /١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
ـ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
٢٤. البداية والنهاية، (تحقيق وتعليق، علي شيري، دار إحياء التراث - بيروت/١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ م).
ـ المجلسي:محمد باقر ت١١١١هـ.
٢٥. بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.
ـ أبو مخنف: لوط بن يحيى الأزدي الغامدي (ت١٥٧هـ/٧٧٣م).
٢٦. مقتل الحسين (تحقيق: حسين الغفاري، ط١، المطبعة العلمية، قم، ب.ت) .
ـ المزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف ت ٧٤٢هـ.
٢٧. تهذيب الكمال: تح: بشار عواد، ط٤، مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م.
ـ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧م).
٢٨. التنبيه والإشراف، (بيروت، ١٩٦٥م).
٢٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ط٢، دار الهجرة - إيران، قم /١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م).
ـ الشيخ المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
٣٠. الإرشاد، تحق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد (بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م).

ـ المنقري، نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢هـ/٨٢٧م).
٣١. وقعة صفين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، مطبعة: بهجت (قم: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
ـ النجاشي:أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت٤٥٠هـ/١٠٥٧م).
٣٢. رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)، (تح: السيد موسى الزنجابي،ط٥،قم،١٤١٦هـ).
ـ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب، (ت٤٣٨هـ / ٩٣٣ م).
٣٣. الفهرست، (تحقيق، رضا - تجدد، - د. مكا)، د. ت).

المراجع الثانوية

ـ الخوئي: أبو القاسم الموسوي (ت: ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م).
٣٤. معجم رجال الحديث (ط ٥، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).
ـ الدوري: عبد العزيز.
٣٥. نشأة علم التاريخ عند العرب، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - ٢٠٠٥م).
ـ النصرالله: جواد كاظم.
٣٦. الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٧م.
ـ النصر الله: جواد، الكعبي: شهيد.
٣٧. الثورة الحسينية في الرواية التاريخية والقراءة الاستشراقية، (بحثٌ منشورٌ في مجلة دراسات استشراقية، العدد الثانيخريف٢٠١٤م).

المراجع المعرَّبة

بيترسن: إيلرلنغ.

٣٨. علي ومعاوية، (ترجمة: د. عبد الجبار ناجي، ط١، مطبعة الاعتماد، قم ـ ٢٠٠٨م).

ـ جيفري: S. H. M.

٣٩.أصول التشيع الإسلامي وتطوره المبكر (المعارضة)، ترجمة: مهيب عيزوقي، دار الكنوز الأدبية، ط١، بيروت٢٠٠٨م.

ـ سزكين: فؤاد.

٤٠.تاريخ التراث العربي (نقله إلى العربية: د. محمود فهمي، إدارة الثقافة بجامعة محمد بن سعود، ب. ط، الرياض١٩٩١م).

ـ فلهوزن: يوليوس.

٤١.أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام (الخوارج والشيعة) (ترجمة عن الألمانية: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ب.ط، القاهرة، ١٩٥٨م).

الكتب الأجنبية

- Certeau: Michel De.

42- The Writing of History, Columbia University Press, New York, 1988.

- **Howard : I.K.A.**

43-Arabic Accounts of Husayn's Martyrdom, (Published by: al-Serat Journal, The Imam Husayn Conference Number, XII/1, 1986, The Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland),

- Humphreys: R Stephen.

44-Islamic History,a framework for inquiry. Princeton, NJ: Princeton University Press, 1991.

- Martensson: ULRIKA.

45-Discourse and Historical Analysis: The Case of al-Ṭabaris History of the Messengers and the Kings (in Journal of Islamic Studies 16:3,2005).

- Ursula Sezgin: Sezgin.

46-Abū Mihnaf (by J. Brill, Leiden, Netherlands,1971).

- Wüstenfeld:F,

47-Der tod des Husein ben ,Alí und die Rache(gottingen, Doetchsche Verlags _ Buchhandlung, 1883).